

البرهان في علوم القرآن

قال ويحتمل إن جعل على بابه والمراد القرآن بمعنى القراءة دون مدلولها فإن القرآن قد يطلق بمعنى القراءة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء أذن الله لنبي يتغنّى في القرآن أي بالقراءة .

وقال بعضهم قاعدة العرب في جعل إن يتعدى لواحد وتارة يتعدى لاثنتين فإن تعدى لواحد لم يكن إلا بمعنى الخلق وأما إذا تعدى لاثنتين فيجئ بمعنى الخلق كقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين 1 وبمعنى التسمية وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا 2 الذين جعلوا القرآن عضين 3 .

ويجئ بمعنى التصيير كقوله تعالى وجعلنا ابن مريم وأمه آية 4 أي صيرناهما . إذا علمت هذا فإذا ثبت إن جعل المتعدي لاثنتين ليس ناصا في الخلق بل يحتمل الخلق وغيره ولم يكن في الآية تعلق للقدرية على خلق القرآن لأن الدليل لا بد إن يكون قطعيا لا احتمال فيه ويجوز إن يكون بمعنى الخلق على معنى جعلنا التلاوة عربية . قلت وهذا يمنع إطلاقه وإن جوزنا حدوث الألفاظ لأنها لم تات عن السلف بل نقول القرآن غير مخلوق على الإطلاق .

الخامس بمعنى الاعتقاد كقوله تعالى وجعلوا شركاء الجن 5 ويجعلون ما يكرهون 6